مناقب سيدنا الإمام أحمد بن إدريس
رضي الله عنهم وأرضاهم



قال القطب سيدنا الشيخ يوسف النبهاني رضي الله عنهم وأرضاهم في كتابه جامع كرامات الأولياء :

سيدنا الشيخ الشريف الحسني أحمد بن إدريس رضي الله عنهم وأرضاهم أحد أفراد مشاهير الأولياء العارفين الذين ظهروا في القرن الثالث عشر ❋ وهو صاحب الطريقة الإدريسية المشهورة ❋ ومن أعظم كراماته التي لا يفوز بها إلا الأفراد ❋ اجتماعه بسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم

يقظة ❉ وأخذه عنه مشافهة أوراده وأحزابه وصلواته المشهورة ❉ وقد قرأتها جميعها والحمد لله على خليفته سيدي الشيخ إسماعيل النواب المقيم فى مكة المشرفة والمتوفى فيها في مجلس واحد حينما قدم إلى بيروت ❉ أظنه سنة 1309 هجرية ❉ واجتمعت به قبل ذلك بثلاث سنوات في القدس الشريف حينما جاءها زائرا وخرج منها محرما بعمرة متوجها إلى البيت الحرام ❉ عملا بقوله ﷺ : «من أهّل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى

المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» رواه الإمام أبو داود عن سيدتنا أم سلمة رضي الله عنها وأرضاها ❊ فلما اجتمعت به فيها لقنني الطريقة الإدريسية الرشيدية ❊ وأجازني بها وبأورادها وأحزابها وصلواتها ❊ وهو أخذها عن سيدي إبراهيم الرشيد المتوفى في مكة المشرفة سنة 1291 هجرية الآخذ عن سيدي أحمد بن إدريس المتوفى في صبية من بلاد اليمن سنة 1253 هجرية رضي الله عنهم أجمعين ❊

وقد ترجم الشيخ إسماعيل النواب المذكور سيدي أحمد بن إدريس بترجمة مخصوصة على هامش أحزابه ❁ وأنا أذكرها هنا بحروفها للتبرك وزيادة الفائدة ❁

قال رحمه الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ❁ الحمد لله رب العالمين ❁ والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين ❁ وعلى آله وصحبه أجمعين ❁ في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله آمين ❁ هذه

نبذة يسيرة في ترجمة صاحب هذه الأحزاب الشريفة ❊

وهو سيدنا ومولانا ونخرنا وملجؤنا وسندنا وذخرنا السيد أحمد بن إدريس رضي الله عنه ❊ من السادة الأدارسة المشهورين ببلاد المغرب ❊ فهو شريف حسني من نسل سيدنا ومولانا الحسن بن على ابن أبي طالب كـــرم الله وجهه ورضي عنه ❊

اشتغل من أول عمره مدة سنين بتحصيل العلوم الظاهرة إلى أن برع فيها ببلدة فاس وأذن له بالتدريس من أساتذته الأكياس ❀ وصار يدرس فيها ما شاء الله ❀ وكان من جملة من يحضر في درسه أحيانا شيخه سيدى عبد الوهاب التازي رضي الله عنه قبل أن يأخذ عنه ❀ حتى كان سيدي عبد الوهاب يقول لسيدي أحمد بعد انقطاعه إليه وكمال تأدبه بالحضور بين يديه : أين تلك الهدرة يا أحمد ❀ يشير بذلك إلى هدرة التدريس ❀

وأما قصة اجتماعه به رضي الله عنهما وأخذه عنه ❊ فهو أن سيدي أحمد كان له شيخ محقق من علماء الشنقيط مشهور بالعلامة المجيدري كان يتردد إلى مدينة فاس حينا فحينا ❊

وكان سيدي أحمد رضي الله عنه حين إقامته بفاس يسمعه بعض كتب الحديث والدين ❊ فأراد الرجوع إلى شنقيط وقد بقي بعض تلك الكتب التي شرع فيها ولم يتمها ❊ فقال له : يا سيدي لو تأذن لي

بالسفر معك لأتمم تلك الكتب ❋ فقال له : اصبر حتى أستأذن لك شيخي ❋ فقال له : هل لك من شيخ ❋ قال : نعم هو سيدي عبد الوهاب التازي رضي الله عنه ❋ فاستغرب سيدي أحمد من كونه شيخا له لأنه رضي الله عنه كان خامل الذكر لم يعرف مقامه أكثر الناس ❋ وكانوا يرونه عالما صالحا يحترمونه لكبر سنه ❋ فإنه عمر مائة وثلاثين سنة تقريبا ❋

ثم قال له المجيدري بعد قليل : إن الشيخ لم يأذن لي في ذلك وقال لي : ائتني به أجمعه بسيدنا رسول الله ﷺ ❊ فازداد تعجبا من ذلك ❊ فذهب سيدي أحمد مع سيدي المجيدري إلى سيدي الشيخ عبد الوهاب وأخذ عنه الطريق ❊ وأقبل عليه ولازمه وانقطع بكليته لديه ❊

ثم بعد مضي مدة يسيرة قال له : أظن أن شيخك المجيدري توفي إلى رحمة الله تعالى

❋ قال : بم عرفت ذلك يا سيدي ❋ قال : إن الشيخ المربي له أوقات يخصها بالتوجه إلى مريديه لأرواحهم ❋ فما داموا أحياء لا يلقاهم على حالة واحدة ❋ بل يراهم تارة أنور وتارة أظلم بحسب سلوكهم وطاعتهم ❋ وتارة أقرب إلى الله وتارة أبعد ❋ ولي مدة أيام ألقاه على الحال الذي تركته عليه والمكان الذى أعهده فيه ❋

وهذا العلامة المجيدري هو الذي تلقى عنه سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه

الحزب السيفي بروايته عن القفائي قطب الجان ❊ عن سيدنا علي كرم الله وجهه ❊ وحين أقبلت الركبان من شنقيط في ذلك الوقت أخبروا بوفاة المجيدري رحمه الله تعالى ❊ وكان الأمر كما ذكر سيدي عبد الوهاب ❊

ومرة ذهب سيدي عبد الوهاب بسيدي أحمد إلى ضريح شيخه سيدى عبد العزيز الدباغ المذكور مناقبه في كتاب «الذهب

الإبريز» لسيدي أحمد بن المبارك وقال له عند الزيارة : هذا شيخى وأبي من الرضاع ❁ ثم قرأ هذين البيتين :

لقد نبتت في القلب منكم محبة
كما نبتت في الراحتين الأصابع
حرام على قلبي محبة غيركم
كما حرمت يوما لموسى المراضع

وكان أحيانا يذكر سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه ثم يقول شعرا :

تعشقتكم طفلا ولم أدر ما الهوى

فشاب عذاري والهوى فيكم طفل

وكان سيدي عبد الوهاب أحيانا يقول بين أصحابه امتحانا لهم : وددنا لو أن أحدا جاء لنا بفاكهة بلد كذا ❊ فيقول بعض أصحابه : كبر سن الشيخ فيتكلم بمثل هذا ❊ فيقول سيدي أحمد يتهيأ ويتزود لسفره ثم يأتى للوداع ويقول : يا سيدي إني مسافر لذلك ❊ فإذا قبل يده يقول له سرا في أذنه : «يا أحمد أمرنا كله جد ❊ من أعطى الجد

يعطى الجد» ❁ ومن كلام سيدي عبد الوهاب له رضي الله عنهما : «قصدي أن تعرفه يا أحمد ولو جاءك في صورة كذا» يعني الشيخ المربي ❁ ومن كلامه رضي الله عنه حين سئل عن الشيخ المربي : أهو الذي أطلعه الله على ضمائر خلقه ❁ قال لا ❁ ثم قيل : أهو الذى كشف الله له من العرش إلى الفرش ❁ فقال لا ❁ قيل : فمن هو يا سيدي ❁ فأجاب بقوله تعالى ﴿لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ ❁

ثم إنه رضي الله عنه لازم سيدي عبد الوهاب مدة سنين إلى أن توفي رضي الله عنه ❋ فاستخار الله في صحبة أحد من المشايخ ❋ وكان يحب ويتشوق أن يصحب بعض إخوان طريقه من تلامذة شيخه ❋ كان يسمى عبد الله ❋ وكان من كمل العارفين بالله ❋

ومن كراماته رضي الله عنه أنه غاب عن بلده مرة ليذكر إخوانه في الله ومعه جملة

من أصحابه رضي الله عنه ❊ فمات ولده
فأخبروه بذلك رضي الله عنه ❊ فأرسل
إليهم أن لا تدفنوه حتى أحضر ❊ فحضر بعد
ثلاثة أيام فقال له : من قال لك تموت ❊
قم بإذن الله تعالى ❊ فقام حيا فلم يشر له
في صحبة وأمره بصحبة سيدي أبي القاسم
الوزير الغازي ❊ فرجع من التازي للغازي
رضي الله عنهم أجمعين ❊

وكان سيدي أبو القاسم هذا من الأفراد ❊
فلما جاء إليه حسب الإشارة قال له سيدي
أبو القاسم : إن شيخي سيدي علي بن عبد
الله ترك لك أمانة فهي وديعة عندي ❊
ووصف ذاتك لي حتى أخبرني أن أول
قدومك تسكن البيت الذي عند المقابر ❊
وهذا شيخه سيدي علي بن عبد الله أخذ
عن شيخه سيدي أحمد بن يونس ❊ عن
سيدي أحمد زروق ❊ عن الشيخ عقبة
الحضرمي ❊ عن سيدي يحيى القادري ❊

عن سيدي علي وفا ❊ عن والده سيدي محمد وفا ❊ عن سيدي داود الباخلي ❊ عن سيدي ابن عطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنهم أجمعين ❊

قال الشيخ إسماعيل النواب : وسأل شيخنا شيخه سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنهما عن وصول الأمانة المودوعة ❊ وكيفية استفاضة عن سيدي أبي القاسم الغازي فقال : إن الأمانة التي أودعها سيدي علي وصلتني قبل وصولي إلى سيدي

أبي القاسم ❋ وطريق استفاضته منه أكثره كان بالتوجه القلبي ❋ كان يجلس في صفّة قرب مجلسه مراقبا إذا حضر عنده ❋ ويسأله بقلبه ما بدا له وهو يجيبه بقلبه ❋ قال شيخنا له : يا سيدى ماذا كانت تلك الأسئلة ❋ قال : من حضرة كان الله ولا شيء معه ❋

فصحبه سيدى أحمد ولازمه إلى أن توفى إلى رحمة الله تعالى ❋ ثم توجه إلى الله تعالى في أن يشار له إلى الشيخ المربي في مشرق

الأرض أو مغربها ❋ وكان يقول : مما وجدت من المنفعة في خدمة المشايخ كان لي حرص عظيم ❋ وكنت أظن أني لا أنقطع أبدا عن صحبة واحد بعد واحد حتى قيل لي من الحضرة الإلٰهية : «لم يبق على وجه الأرض أحد تنتفع منه إلا القرآن» ❋

قال رضي الله عنه : فجلست سنين عديدة لا أشتغل بغير القرآن العظيم ❋ ثم أخى سيدنا رسول الله ﷺ بيني وبين القرآن وقال للقرآن : «أعطيه ما فيك من العلوم

والأسرار» ❊ فكان رضي الله عنه إذا سئل عن آية من القرآن العظيم يأتي من الحقائق من معانيه ودقائقه بما يبهر العقول وتعجز دونه الأفكار والنقول ❊

وقد ذكر لنا عنه شيخنا سيدي إبراهيم الرشيد رضي الله تعالى عنه غير مرة أنه حضر ستة مجالس في ثلاثة أيام ❊ في كل يوم مجلسين ❊ مجلسا بعد صلاة العصر إلى المغرب ❊ ومجلسا من بعد صلاة الصبح إلى ما شاء الله من النهار ❊ وقد سأله بعض

الحاضرين بعد العصر عن قوله تعالى ﴿والذى قدر فهدى﴾ فأتى من علومه وأسراره بما أذعنت له القلوب وابتهجت به الأسماع * وأيقنت أنه إلهام قريب عهد بربه * ثم عاد الرجل السائل صبيحة تلك الليلة وأعاد السؤال عن تلك الآية * فكمل المجلس في تفسيرها بنمط آخر أبهى وأبهر وأعلى وأنخر مما مضى * ثم جاء الرجل بعد العصر أيضا وقال : ياسيدي ﴿والذى قدر فهدى﴾ * فشرع رضي الله عنه في تفسيرها

بما كان أشد تأثيرا ووقعا فى القلوب بنمط عجيب غير ما تقدم من الأسلوب الغريب ❊ ولم يزل الرجل يسأل عن تلك الآية بعينها إلى أن أكمل المجالس الستة في الأيام الثلاثة ❊ ثم قال رضي الله تعالى عنه : لو عمرت ولبثت ما لبث سيدنا نوح عليه السلام في قومه أتكلم على هذه الآية الشريفة في كل مجلس ❊ بشرط أن لا أعيد لكم ما سبق ❊ ما نفد وما تم ما منّ الله به عليّ ❊ وإن أحببتم خرجنا إلى الساحل وتكلمنا في آية أخرى ❊

وقال شيخنا رضي الله عنه : ما حضرت بنفسي ❊ ولكن نقل لي ثقات أهل اليمن أن سيدي أحمد رضي الله عنه لما كان في مدينة زبيد باليمن ❊ تكلم بمحضر علمائها ومفتيها ورجالها اثنا عشر يوما ❊ يستغرق أوقاته في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ

وَالحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغفِرَةً وَأَجرًا عَظِيمًا﴾ سورة الأحزاب الآية رقم 35 ❋

حتى كتبوا تفاسيره وكلامه وتقاريره على الآية فبلغت سبعين كراسا ❋ والله ورسوله أعلم ❋

واشتهر بل تواتر في الحرمين الشريفين واليمن أنه رضي الله عنه كان إذا سئل عن شيء من القرآن العظيم نظر إلى باطن كفه ❋ ثم شرع يفسر بما شاء الله من العلوم اللدنية ❋

وإذا سئل عن الحديث الشريف نظر إلى ظاهر كفه ثم يقرر من الأسرار الإلٰهية والمعارف الإلهامية ما يبهر به العقول ويحير أهل المعقول والمنقول ❊ فكانت يده رضي الله عنه لوح العلم المكنون ❊ قال شيخنا رضي الله عنه : وقد ترك ذلك في آخر عمره ❊ فكان إذا سئل عن شيء من تفسير أو حديث فسّر وحدّث من دون نظر إلى يد ولا غيرها ❊

وصحبه رضي الله عنه فى بلاد المغرب قبل
مجيئه إلى بلاد المشرق خلق كثيرون من
الفضلاء والعلماء الأعلام ❊ وظهر على يديه
هناك جملة جمة من الكرامات والخوارق
يطول ذكرها ❊ وعرفوا فضله واستقامته
ومكانته من العلوم والعرفان ❊ حتى أنه
اتفق له مرة أنه أوتي له برطب فأكل منها
❊ وبقي من سؤره رطبات فتنافس فيها
المريدون حتى أخرجوها إلى المزاد وتزايدوا
فيها ❊ فبلغ ثمنها نحوا من ألف ريال ❊

فذهب الذي وقفت عليه ❈ يبيع كتبه ليوفي ثمنها ❈

فكان هناك ما شاء الله ❈ ثم توجه رضي الله عنه إلى بلاد المشرق قاصدا مكة المكرمة ❈ وكان وصوله لمصر فى سنة ثلاث عشرة من القرن الثالث عشر ❈ ثم وصل مكة المشرفة ومكث فيها نحوا من ثلاثين سنة ❈ وذهب إلى صعيد مصر مرة أو مرتين يذكّر الإخوان فى تلك المدة ❈ وإلى

المدينة المنورة والطائف مرارا عديدة ❊ ثم أُمر رضي الله عنه بالتوجه إلى اليمين ❊ ومكث بزبيد مدة وفى محا وغيرها مدة ❊ ثم أقام بصبية قرية شهيرة عند أبي عريش ❊ ومكث بها نحوا من تسع سنين ❊ وتوفى بها إلى رحمة الله تعالى ورضوانه ❊ وله بها إلى الآن ذرية صلحاء ❊

وبالجملة كان جامعا بين علمى الظاهر والباطن والباع الطويل فيهما ❊ وله المعرفة والشهرة التامة فى علمي القرآن والحديث

رواية ودراية كشفا وتحقيقا ❊ أذعن بفضله الخاص والعام ❊ وأخذ عنه العلماء الأعلام ❊ فممن أخذ عنه وصحبه العلامة الفاضل الأكمل السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل مفتى زبيد من أعيان علماء عصره والمتفق على جلالة قدره في العلم والعمل فى مصره ❊

ومنهم المحدث الفقيه الشهير بالمناقب المأثورة شيخ العلماء في وقته بالمدينة المنورة الشيخ محمد عابد السندى صاحب الثبت في

الأسانيد المسمى بـ«حصر الشارد في أسانيد محمد عابد» ❊

ومنهم علامة وقته من الفضلاء الفحول الجامعين بين علمي المعقول والمنقول السيد محمد السنوسي رضي الله عنه ❊ أخذ الطريقة عن مشاهير أولياء المغرب في وقته منهم العارف بالله تعالى سيدي الشيخ العربي الدرقاوى ❊ والسيد أبي العباس أحمد التجاني رضي الله عنه ❊ ولما وصل إلى مكة المشرفة أخذ عن سيدي أحمد بن

إدريس رضي الله عنه ❋ وأذعن له الإذعان التام ❋ وصحبه ولازمه ودل عليه ❋ وشهرة فضله وكماله تغنى عن وصف حاله ❋

ومن أخذ عنه وأثنى عليه العارف بالله سيدي الشيخ محمد المدني ظافر من أعيان المدينة المنورة ووجوهها رضي الله عنه ❋ فإنه لما رجع من المغرب كاملا مرشدا مأذونا من حضرة شيخه سيدي العربي الدرقاوى رضي الله عنه اجتمع بسيدي

أحمد بن إدريس بمكة المشرفة ❊ وأخذ عنه الطريقة وأثنى عليه الثناء الجميل ❊

ومنهم الشيخ محمد المجذوب السواكني من أولياء السودان الشهير في وقته بين الخلائق بالكشف الصادق والكرامات والخوارق ❊ أخذ منه وصحبه مدة مديدة ❊ وآخرهم أخذا وصحبة وملازمة شيخنا الكامل وارث سره ومظهر خصائص فيوضاته وبِرّه صاحب الكرامات والتأييد سيدي وسندي الشيخ إبراهيم الرشيد رضي الله عنه ❊ فإنه

صحبه بصبية ثم لم يفارقه مدة حياته ❇ واغتنم فيوضات بركاته إلى أن توفي ورأسه الشريف على ركبته ❇ وظهرت على يده أسراره العرفانية وأنواره الظاهرية والباطنية وخصوصياته وكمالاته اللدنية للخاص والعام ❇ كما شاهدناه منذ سنين وأعواما ❇ ولا دليل بعد عيان ❇

ثم إن سيدي أحمد بن إدريس قدس سره النفيس خصه الله تعالى بالمواهب المحمدية والعلوم اللدنية والاجتماعات الصورية

الكمالية بسيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ❁ والأخذ والتلقي منه حتى لقنه ﷺ بنفسه أوراد الطريقة الشاذلية ❁ فهو تلميذه وأويسيّه ومريده الخاص ❁ فإنه صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه أورادا جليلة وطريقة تسليكية خاصة ❁ وقال له: «من انتمى إليك فلا أكله إلى ولاية غيري ولا إلى كفالته بل أنا وليه وكفيله» ❁

قال سيدي أحمد رضي الله عنه: اجتمعت بسيدنا النبي ﷺ اجتماعا صوريا ومعه

سيدنا الخضر عليه السلام ❋ فأمر سيدنا النبي ﷺ الخضر أن يلقنني أذكار الطريقة الشاذلية فلقنيها بحضرته ❋ ثم قال ﷺ لسيدنا الخضر عليه السلام: «يا خضر لقنه ما كان جامعا لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار وأفضل ثوابا وأكثر عددا» ❋ فقال له: أي شيء هو يا رسول الله ❋ فقال قل «لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله» ❋ فقالها وقلتها بعدهما ❋ وكررها ﷺ ثلاثا ثم قال:

قل : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِنُورِ وَجهِ اللهِ العَظِيمِ * الَّذِي مَلَا أَركَانَ عَرشِ اللهِ العَظِيمِ * وَقَامَت بِهِ عَوَالِمُ اللهِ العَظِيمِ * أَن تُصَلِّيَ عَلَى مَولَانَا مُحَمَّدٍ ذِي القَدرِ العَظِيمِ * وَعَلَى آلِ نَبِيِّ اللهِ العَظِيمِ * بِقَدرِ عَظَمَةِ ذَاتِ اللهِ العَظِيمِ * فِي كُلِّ لَمحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا فِي عِلمِ اللهِ العَظِيمِ * صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللهِ العَظِيمِ * تَعظِيمًا لِحَقِّكَ يَا مَولَانَا يَا مُحَمَّدُ يَا ذَا الخُلُقِ العَظِيمِ * وَسَلِّم عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ مِثلَ ذَلِكَ * وَاجمَع بَينِي وَبَينَهُ

كَمَا جَمَعتَ بينَ الرُّوحِ وَالنَّفسِ ❁ ظَاهِرًا وَباطِنًا يَقَظَةً وَمَنَامًا ❁ وَاجعَلهُ يَا رَبِّ رُوحًا لِذَاتِي مِن جَمِيعِ الوُجُوهِ ❁ فِي الدُّنيَا قَبلَ الآخِرَةِ يَا عَظِيمُ» ❁ (الصلاة العظيمية) ❁

ثم قال له : قل : «أَستَغفِرُ اللّٰهَ العَظِيمَ اَلَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ ❁ غَفَّارَ الذُّنُوبِ ذَا الجَلَالِ وَالإِكرَامِ ❁ وَأَتُوبُ إِلَيهِ مِن جَمِيعِ المَعَاصِي كُلِّهَا وَالذُّنُوبِ وَالآثَامِ ❁ وَمِن كُلِّ ذَنبٍ أَذنَبتُهُ عَمدًا وَخَطَأً ❁ ظَاهِرًا

وَبَاطِنًا ❁ قَوْلًا وَفِعلًا ❁ فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِي

وَسَكَنَاتِي وَخَطَرَاتِي وَأَنفَاسِي كُلِّهَا ❁ دَائِمًا

أَبَدًا سَرمَدًا ❁ مِنَ الذَّنبِ الَّذِي أَعلَمُ ❁

وَمِنَ الذَّنبِ الَّذِي لَا أَعلَمُ ❁ عَدَدَ مَا أَحَاطَ

بِهِ العِلمُ ❁ وَأَحصَاهُ الكِتَابُ ❁ وَخَطَّهُ القَلَمُ

❁ وَعَدَدَ مَا أَوجَدَتهُ القُدرَةُ ❁ وَخَصَّصَتهُ

الإِرَادَةُ ❁ وَمِدَادَ كَلِمَاتِ اللهِ ❁ كَمَا يَنبَغِي

لِجَلَالِ وَجهِ رَبِّنَا وَجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ ❁ وَكَمَا يُحِبُّ

رَبُّنَا وَيَرضَى» ❁ (الاستغفار العظيم) ❁

فقلت بعدهما ❁ وقد كسبت أنوارا وقوة

محمدية ❁ ورزقت عيونا إلٰهية ❁ ثم قال ﷺ : «يا أحمد قد أعطيت مفاتيح السموات والأرض ❁ وهي الذكر المخصوص والصلاة العظيمية والاستغفار الكبير ❁ المرة الواحدة منها بقدر الدنيا والآخرة وما فيهما أضعافا مضاعفا» ❁

قال سيدي أحمد قدس الله سره : «ثم لقنها لي سيدنا رسول الله ﷺ من غير واسطة ❁ فصرت ألقن المريدين كما لقنني به ﷺ» ❁

ومرة قال له سيدنا رسول الله ﷺ : «لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله ❁ خزنتها لك يا أحمد ما سبقك إليها أحد ❁ علمها أصحابك يسبقون بها» ❁

وكان رضي الله عنه يقول : أملى علي سيدنا رسول الله ﷺ الأحزاب من لفظه حتى استشكل بعض أصحابه من العلماء مرة كلمة في الحزب الخامس فقال : «يا أخانا هكذا قال لي رسول الله ﷺ» ❁

وكان رضي الله عنه يقول : «أخذنا العلم من أفواه الرجال كما تأخذون ❋ ثم عرضناه على الله والرسول ❋ فما أثبته أثبتناه وما نفاه نفيناه ❋ ووالله العظيم الآن لو ما قال لي قل لما قلت» ❋ وأحيانا كان يؤكد ذلك فيقول : «يا ويلي يوم العرض على الله إن غيرت أو بدلت» ❋

وله القدم الراسخ والتحرى الكامل في متابعته ﷺ قولا وفعلا وحالا ودلالة ❋ مع

كثرة استغراقه في الأوقات العادية والصلوات ❊ وكان يطيل صلاة الصبح ❊ وإذا وقف فيها سالت عيناه الهطالتان من الدموع وعدم قوة النظر والإدراك فى الغالب إلا بقدر ما تجوز به الصلاة ❊ ونَفَسَهُ العالي في علم الحقائق لا يخفى على من يطالع هذه الأحزاب الشريفة نفعنا الله بها ❊

انتهى كلام الشيخ إسماعيل النواب رحمه الله تعالى ❊

ثم بعد نقل ما تقدم اطلعت على كراسة ألفها خليفته الأعظم سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد وسماها «عقد الدر النفيس» في بعض كرامات ومناقب شيخه سيدي أحمد ابن إدريس ❁ وهي غير كتاب «العقد النفيس» الكبير المطبوع ❁ وها أنا أنقل ما فيها من الكرامات مما لم يتقدم ذكره في رسالة الشيخ إسماعيل النواب السابقة فأقول : قال سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد :

ومن كراماته رضي الله عنه أنه كان في بعض الأيام حضر مجلسه جماعة من العلماء الأعلام مع رئيس العلماء القاضي حسن أحمد عاكش ❊ وسألوه عن جملة من المسائل العلمية ❊ فأفادهم ما لا يخطر لهم ببال من المواهب من الملك المتعال ❊ ورجعوا إلى مقرهم وقالوا : كلام السيد هذا كلام وجيه ❊ ولكن كنا نرجح كلام العلامة فلان والعلامة فلان ❊ فقال لهم القاضي حسن : نحن وأنتم ندعو الله تعالى أن يبين لنا الحق معه أو مع من ذكرتم من

العلماء ❋ فاستحسنوا ذلك ودعوا الله تعالى ورقدوا ❋

فأرى الله للعالم السائل منهم أنه رأى سيدنا رسول الله ﷺ في المنام وسأله عن المسائل التي اختلفوا فيها فقال : يا رسول الله ﷺ : هل أتبع قول فلان ❋ فقال : «اتبعوا من أقواله ما وافق الكتاب وسنتي» ❋ حتى عدّهم كلهم وسيدنا النبي ﷺ يقول له : «اتبعوا من أقواله ما وافق الكتاب وسنتي»

❊ ثم قال يا رسول الله أتبع قول السيد أحمد بن إدريس ❊ فقال له عليه الصلاة والسلام : «هي هي» ❊ كالمتعجب ❊ «سبحان الله فهل لابني أحمد من كلام ❊ إنما يتكلم بسنتي ويعبر بلساني» ❊ فأصبح الرجل فرحا مسرورا وأخبر أصحابه ❊ وأتوا إلى السيد أحمد وذكروا له الرؤيا ❊ فقال : الحمد لله الذي أظهر لكم الحقيقة ❊

قال الشيخ إبراهيم الرشيد : ولما قدم رضي الله عنه إلى زبيد اليمن وأقام بها مدة ❊ هرعت إليه أكابر سادات العلماء كالسيد عبد الرحمن مفتي زبيد وغيره ❊ وصاروا يترددون إلى مجلسه صباحا ومساء ❊ ويسمعون منه الغرائب من العلم اللدني الذي لا يخطر لهم ببال ❊ ويسألونه عن المسائل العويصة ❊ ويجيبهم بما ينشرح إليه الصدر من الجواهر النفيسة ❊ فلما رأوا ذلك منه اتفق رأيهم على أن كل واحد منهم

يكتب ما يراه صعبا من مشكلات التفاسير والأحاديث ويجعلونه في ورقة ❋ قالوا وأنت يا سيدي عبد الرحمن تتولى السؤال ونحن نسمع ❋ فإن أجاب سلمنا له ❋ وحضروا بين يدى الأستاذ رضي الله عنه ❋ فأقبل عليهم وقال للسيد عبد الرحمن بطريق الكشف : أخرج ما عندك من الأسئلة وانظر أول سؤال وهو للسيد فلان ❋ وتكلم عليه بما يبهر العقول ❋ ثم قال : السؤال الثانى هو للسيد فلان وهو كذا وكذا ❋ و تكلم عليه بما لم يخطر على بال ❋

وعيَّن السؤال الثالث وصاحبه وتكلم عليه بما يدهش العقول ❁ وكذا حتى استوفى جميع الأسئلة ❁ فتعجبوا من صدق كشفه كأنه معهم ومن غزارة علمه وأجوبته عن كل سؤال بلا كلفة ولا مشقة ❁ فأذعنوا له وعرفوا فضله رضي الله عنه ❁ وصاروا يأتونه بعد العشاء ويسألونه عن تفسير بعض الآيات ❁

ومن جملة ما سألوه عنه تفسير قوله تعالى ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ آية 35 سورة الأحزاب ❊ فجلس في تفسيرها أحد عشر يوما مجلسا في الصباح ومجلسا في العشاء ❊ وفي كل مجلس يأتي بغرائب وعجائب لم تسمع قبل ذلك ❊ ثم التفت إليهم وقال لهم : لو أطال الله أعمارنا وصرنا نتكلم في تفسير هذه الآية إلى يوم القيامة وكل مجلس فيه شيء جديد لفعلنا ذلك ❊ فصدقوه ودونوا جميع ما تكلم به ❊

قال الشيخ إبراهيم الرشيد رضي الله عنه : ومما حكاه لنا رضي الله عنه واقعتان وقعتا له فى ابتداء أمره فى المغرب قال : كنت ذات يوم أمشى في السوق ومعى جماعة ❊ إذ مرت علينا جماعة من الشرطة محتاطين بواحد مشدود الوثاق لا يمكن خلاصه منهم ❊ فقال الشيخ لبعض جماعته : هل لمثل هذا في نظركم مخرج من بين هؤلاء ❊ فقالوا لا ❊ فقال لهم : انظروا كيف تصريف الله تعالى وخرق العادة ❊ فالتفت

إلى الشرطة وقال لهم : اهدءوا ❋ فخرجت القيود والأغلال من الرجل وتفرقت الشرطة عنه ومضى لسبيله وكان مظلوما ❋

والواقعة الثانية : أنه خرج رضي الله عنه إلى باب مدينة فاس ❋ فرأى الشرطة على الباب والمكاسين يأخذون من الفقراء الداخلين مما معهم من أثمار البساتين التي تسقط ويأتون بها لعيالهم وضعفائهم ❋ فضج الفقراء من ذلك وقالوا : لعلنا نجد معينا أو دافعا ❋ فلما رأى الشيخ رضي الله

عنه ما بهم قام حسبة لله تعالى وقال :
ائتونى برجل منكم شجيع يبلغ الخبر للملك كما
نأمره ويرد لنا الجواب ❊ فقام رجل من
الحاضرين وقال : أنا أبلغ الملك ❊

فقال له : قل للملك ❊ واحد يقول لك ❊
ولا تسِمّنى ❊ الأمر الذي جعلته على
ضعفاء المسلمين أتركه ❊ ولك فى تركه خير
❊ وإن لم تتركه تنظر ما يحصل لك ❊ فوصل
الرجل إلى السلطان فأخبره بكلام الشيخ

❁ فطأطأ رأسه ساعة ورفعه ❁ وقال للرجل : من هذا الذي أرسلك ❁ فقال له أمرني أن لا أخبرك باسمه ❁ فقال له قل له قد أعطيتك مطلوبك وتركت الناس ما لهم كما أمرت ❁ وأنا عندى حاجة ❁ وهي أن القبيلة الفلانية خرجت من طاعتنا وجهزنا عليهم جيوشا كثيرة ولم نظفر بهم ❁ وحاصل منهم فساد كثير ولا يصلحون إلا بدخولهم تحت طاعتى ❁

فرد الشيخ عليه مع الرجل أن قل للملك : قد أعطيناك ذلك ❊ فلم يلبثوا أن أقبل كبراؤهم وعرفاؤهم وطلبوا الصلح من السلطان ودخلوا تحت الطاعة ❊

وقال سيدي إبراهيم الرشيد : إني كنت في بلادنا : أي بلاد السودان أطلب العلم بين يدي والدي القاضي صالح الرشيد ❊ فجاء أخ لي أكبر مني يقص رؤيا رآها على الوالد ❊ وكان للأخ امرأة توفيت في تلك الأيام فقال : رأيتها في المنام وسألتها ما فعل الله

بكِ بعد قدومكِ عليه ❊ فقالت : جمعنا الله

سبحانه وتعالى نحن والأموات جميعا بين

يديه وقال لنا أنتم حضرتم زمن عبدي أحمد

بن إدريس فسامحناكم جميعا من أجله ❊

هذا ما سمعته من الأخ قد حكاه في مجلس

الدرس بين يدي الوالد ونحن في بلاد

السودان ❊ وسيدي أحمد رضي الله عنه

بأرض اليمن ❊ ولم نكن أخذنا عنه الطريق

ولا رأيناه ❊ بل كنا قد سمعنا به سماعا

ووصل إلينا صيته ❊ وبعد ذلك جمعنا الله

به وأخذنا عنه الطريق وجلسنا بين يديه ❁ وأخبرته بقصة المرأة المذكورة وقلت له هذا الأمر صحيح ❁ قال نعم ❁

وقال سيدي إبراهيم الرشيد : وحكى لى بعض الإخوان من الأكراد أنه كان في السياحة قال : فاتفق لي في بعض الأيام وأنا في البراري والقفار أن اشتد على الحر والظمأ حتى أشرفت على الهلاك ❁ فعمدت إلى شجرة هناك بقرب الطريق ❁ فهيأت لى مضجعا وقلت هذا هو القبر ❁

ثم تذكرت أن الشيخ سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال لنا : «إن مريدى إذا ناداني وهو بالمغرب وأنا بالمشرق أو عند جبل قاف أجيبه ❁ وإن كان صادقا سمع رد الجواب والإجابة له بلبيك» ❁ فقلت يا سيدي أحمد أدركني ❁ فأنا على ما ترانى من الهلاك عطشا وجوعا ❁

وكنت مستلقيا على ظهرى وطرف الثوب على وجهي ❁ فسمعت حركة شيء وُضِعَ في الشجرة ❁ فرفعت الثوب عن وجهي

فرأيت بين أغصان الشجرة شيئا مثل البطيخة وعليها رغيفان كبيران ❊ فقلت في نفسي هذه تخييلات فمن يأتي بالرغيفين والبطيخ في هذا الموضع ❊ فوضعت الثوب على وجهي وأيقنت بالموت ❊ وبقيت مترددا في كون هذا خيالا أو حقيقة ❊ فكشفت الثوب عن وجهي ونظرت فإذا بالبطيخة والرغيفين فقمت إليهما ❊ وإذا هما كأنهما أخرجا من التنور الآن ❊ والبطيخة من أطيب ما يكون ❊ فأكلت حتى شبعت

ورويت من ماء البطيخة ❁ وسرت حتى وصلت إلى أرض العمران ❁ وذلك ببركة الأستاذ رضي الله عنه ❁

قال سيدي إبراهيم الرشيد : وحكى لي هذا الأخ الكردي أنه سافر مرة مع جماعة ❁ فبينما هم في فلاة من الأرض خرج عليهم سبع ❁ فجعلوه من الجهة التي فيها السبع وهم خلفه ورقدوا ❁ فأتاه السبع ❁ فلما شمه ولى هاربا مثل المطرود ورجع إلى غابته ❁

قال سيدي إبراهيم الرشيد : ومن كراماته رضي الله عنه أنه كانت لواحد من أصحابه المغاربة امرأة مسيئة ❁ فضربها مرة ضربة شديدة فماتت ❁ نخاف على نفسه من الحكام ❁ فأتى فى الليل حتى طرق الباب على الأستاذ رضي الله عنه فأخبره بذلك ❁ فقام الشيخ معه إلى أن أتى المرأة فوجدها ميتة ❁ وقال لزوجها : نحن نتوجه إلى الله تعالى في كشف هذا الكرب وأنت أستر ما ترى ❁ فجعل الشيخ عصاه على

المرأة فأحياها الله تعالى وعاشت بعد ذلك ما شاء الله تعالى أن تعيش ❊

قال سيدي إبراهيم الرشد : ومن كراماته رضي الله عنه أنه أمر بعض الإخوان بالتوجه إلى الصعيد ومعه جماعة أمّره عليهم عملا بالسنة ❊ فنزلوا إلى جدة وتعسر عليهم الحال من عدم الزاد والمصاريف ❊ فرأى أميرهم في منامه سيدي أحمد أنه أعطاه كتابا وقال له : خذه وسافر على بركة الله تعالى ❊ فجعله في جيبه ❊ فلما أصبح تذكر

الرؤيا فقصها عليهم ❊ ومد يده إلى جيبه فوجد الكتاب ❊ فأخرجه فوجده مكتوبا :

رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير يا كريم

❊ ففرح الإخوان بذلك وفرج الله عنهم ❊ وتيسرت لهم الأمور على أحسن حال ❊ وسافروا على بركة الله تعالى ❊

قال سيدي إبراهيم الرشيد : ومن كراماته رضي الله عنه أن بعض أصحابه قال يوما وهو في المدينة المنورة جالس مع بعض الإخوان المحبين ❊ وكان رضي الله عنه هو

من العارفين قد نظر إلى السماء فرأى عصافير ❊ فقال لمن حضره من الإخوان : لو دعوت هذه العصافير باسم الشيخ سيدي أحمد لأجابت ❊ فتساقطت كلها بين يدى الحاضرين فمات بعضها وطار البعض ❊

قال سيدي إبراهيم الرشيد : ومن كرامات سيدي أحمد رضي الله عنه ما وقع قبل وصولنا إليه ونحن بمكة ❊ وقد أتينا للحج وهو باليمين ❊ فبعد فراغنا من الحج أصابني مرض شديد حتى أني لا أستطيع القيام

لقضاء الحاجة ❁ فخشيت من الموت على هذا الحال ❁ فتضرعت إلى الله تعالى أن أظفر بشيخ كامل يعرفني بالله تعالى المعرفة الخاصة وبسيدنا رسوله ﷺ حتى أموت على معرفة تامة ❁ فتوسلت بسيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه ❁ فبمجرد ما غمضت عيني للنوم رأيت سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه جاء إلي وأنا مضطجع على سرير ❁ فوقف عندي وقال لي : دواءك أن تجعل بين جلدك ولحمك

ماء زمزم ❁ فقلت له : يا سيدي أنا مريض أنت افعل لى ❁ فالتفت وقد حضرت عندي قربة من ماء زمزم على ظهر سقاء ❁ فلما وصل عندي سيدي أحمد خرق الجلد ووضع رأس القربة في أسفل بطني ❁ فصار لها دوي في بدني كدويها في الدوارق ❁ إلى أن حصلت كلها في ذاتي وسال مني شيء كثير من العرق حتى نزلت تحت السرير ❁ فاستيقظت وأنا أجد فيّ قوة إلى القيام والمشي على رجلي إلى أي

مكان كان ❊ فحصلت لى العافية ببركة الأستاذ ❊

وبعد أيام حصل لي مرض شديد ❊ فتوسلت بالشيخ رضي الله عنه ❊ فرأيته في المنام في خيمة عظيمة في محل مرتفع وهو وحده ❊ فسلمت عليه وقال لي : اجلس ❊ فجلست أمامه فقال لى : أنت خائف من الموت ❊ قلت له نعم ❊ فأخذ ورقة وكتب فيها سطرين ❊ الأول ما تموت حتى يكون

عمرك ثمانين سنة ❊ والسطر الثاني ما تموت حتى تكون من أكابر العارفين بالله تعالى ❊ وأعطاني الورقة وقال لي اقرأها ❊ فقرأتها فحمدت الله تعالى على ذلك ❊

ثم تذكرت أني لم أر سيدنا النبي ﷺ فذكرت ذلك للأستاذ ❊ فقال لي : اجلس نوريك ❊ فرأيت في يده شيئا يطوى فيه الغزل ❊ وأنا صرت في مثال كيفية الغزل ولا أرى نفسي إلا غزلا ❊ وخرج مني خيط وجعله

في ذلك الشيء ❁ وطوى مني نصيبا فظهر لي شخص ❁ فإذا هو سيدنا علي كرم الله وجهه ❁ ثم طوى ماشاء الله فظهر شخص ثان فإذا هو سيدنا عثمان رضي الله عنه ❁ ثم طوى نصيبا فظهر شخص ثالث فإذا هو سيدنا عمر رضى الله عنه ❁ ثم طوى ما شاء الله فظهر شخص رابع فإذا هو سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ❁ وأنا بقيت ضعيفا جدا مثل الصبي الذي يرضع ❁ ثم طوى نصيبا فظهر لي سيدنا النبي ﷺ ❁

فاستيقظت من نومى فرحا مسرورا بهذه الرؤيا ❁

وبعد انقضاء الحج توجهنا إلى اليمن واجتمعنا بالأستاذ رضي الله عنه في مدينة صبية المباركة في أرض اليمن في ابتداء سنة 1248 هجرية ❁ وفي أول ليلة من قدومنا عليه ونحن بحكم الضيافة فبمجرد ما غمضت عيني أطلق عليّ بحر من نور عظيم حتى أغرقني واستولى علي ❁ فلم أستطع الخروج منه حتى كدت أن أهلك من شدة تراكم

الأنوار علي ❊ فاستيقظت من نومي وجسدي يضطرب ❊ وفي اليوم الثاني أخذنا عنه الطريق ❊ وعلمت أن لهذا الشيخ أمرا عظيما ❊ فبعد أخذنا الطريق عنه وانتسابنا إليه قال لنا : أنا طريقي ما عندي كون يحده ❊ يترقى فيه المريد إلى أن يصل إلى مقصوده الأعلى ❊ وهو ليس وراء الله مرمى ❊ ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ ❊ بل ما تحط قدمك إلا عنده في حضرته ❊

قال سيدي إبراهيم الرشيد : والحمد لله حصل لنا منه المدد الذي لا يدخل تحت حصر العبارة ❊ وهو مصداق قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي : «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» ❊ فإذا واجهك الكريم بفضله فلا راد لحكمه ❊ و﴿ربك فعال لما يريد﴾ ❊

قال سيدي إبراهيم الرشيد : ومن كراماته رضي الله عنه أنه اتفق لي في ذات يوم وأنا

أقرأ في أحزاب التجليات أن جاءني من نفحات الجود وتجليات المعبود ما يوجب الاستهلاك من السحق والمحق والفناء المحض ❊ إلى أن ألجأني إلى عدم الإدراك ❊ وبعد مدة من الزمان أتتنى القوة والشعور بالموجودات ❊ وبقي كل عضو من الأعضاء بل كل جزء من الأجزاء فيه ألم عظيم من تجليات الجلال ❊ وفي كل ساعة أنتظر خروج الروح في آخر الليل مع تمام اليوم إلى الليلة الثانية ❊ نخطر لي أن

أخبر الأستاذ بذلك الأمر ❁ فأرسلت إليه واحدا من الإخوان يحكى له القصة وأني مشرف على الهلاك ❁ وأن يقول له أنا مشرف على الهلاك إذا لم تدركني بنظرة تخرجني من الجلال إلى الجمال ومن الفناء إلى البقاء ❁ فأرسل مع الرسول قل له : يقول لك : «كان» ❁ فوصل عندى الرجل وأنا لا أستطيع القيام ❁ فبمجرد ما قال لي يقول لك الشيخ : «كان» ذهب عني الألم جميعه ووقفت من ساعتي ❁ وصرت كأن

لم يكن بي شيء قط ❊ وحمدت الله تعالى وعرفت أنه متحقق بما قاله السادة الصوفية : «أول الطريق جنون ❊ وأوسطه فنون ❊ وآخره كن فيكون» ❊

قال سيدي إبراهيم الرشيد : ومن كراماته رضي الله عنه أن شخصا اشترى لحما ووضعه في ثوبه وأدركته الصلاة ❊ فصلى معه رضي الله عنه ❊ وبعد انقضاء الصلاة ذهب بلحمه إلى بيته ❊ ووضعه في القدر وأوقد عليه النار فلم تؤثر فيه شيئا ❊ فأكثر

عليه من النار فلم تفد فيه شيئا ❊ فأخبر بذلك الشيخ رضي الله عنه فقال : نحن بشرنا أنه من صلى معنا لم تمسه النار ❊

قال : ومن كراماته رضي الله عنه أن ركاب بغلته انكسر ❊ فأمر خادمه بإرساله إلى الحداد ليصلحه ❊ فوضعه في النار مرارا فلم تؤثر فيه شيئا ❊ فرجع إلى الشيخ فأخبره بذلك ❊ فقال له الشيخ : أنا عبد من عبيد الله أكرمني الله بأنه من جاورني لم تحرقه

النار ❊ فكيف بمن جاوره في بلده الأمين ❊ وكان رجل بالمجلس لا يرى للجوار أثرا فانتفع من هذه الواقعة ❊ وعرف فضل الجوار ومراعاة الجيران ❊

قال : ومن كراماته رضي الله عنه أن واحدا من مريديه مات بمكة المشرفة زادها الله شرفا ودفن بالمعلاة ❊ وكان رجل من أهل الكشف منور البصيرة من الإخوان واقفا عنده حين الدفن ❊ فرأى سيدنا

عزرائيل عليه السلام أتى بفرش من الجنة
وسرج عظيمة ❊ ووسع القبر مد البصر
وفرش للميت المذكور ووضع له السرج ❊
قال الرائي في نفسه : ليتني إذا مت يكرمنى
ربي بمثل هذه الكرامة ❊ فالتفت إليه سيدنا
عزرائيل عليه السلام وقال له : كل واحد
منكم له مثل هذه الكرامة ببركة الصلاة
العظيمية المنسوبة للأستاذ سيدي أحمد بن
إدريس رضي الله عنه وهي : «اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسأَلُكَ بِنُورِ وَجهِ اللهِ العَظِيمِ ❊ الَّذِي ملا

أَركَانَ عَرشِ اللهِ العَظِيمِ ❋ وَقَامَت بِهِ عَوَالِمُ اللهِ العَظِيمِ ❋ أَن تُصَلِّيَ عَلَى مَولَانَا مُحَمَّدٍ ذِي القَدرِ العَظِيمِ ❋ وَعَلَى آلِ نَبِيِّ اللهِ العَظِيمِ ❋ بِقَدرِ عَظَمَةِ ذَاتِ اللهِ العَظِيمِ ❋ فِي كُلِّ لَمحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا فِي عِلمِ اللهِ العَظِيمِ ❋ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللهِ العَظِيمِ ❋ تَعظِيمًا لِحَقِّكَ يَا مَولَانَا يَا مُحَمَّدُ يَا ذَا الخُلُقِ العَظِيمِ ❋ وَسَلِّم عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ مِثلَ ذَلِكَ ❋ وَاجمَع بَينِي وَبَينَهُ كَمَا جَمَعتَ بَينَ الرُّوحِ وَالنَّفسِ ❋ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا يَقَظَةً وَمَنَامًا ❋

وَاجعَلهُ يَا رَبّ رُوحًا لِذَاتِي مِن جَمِيعِ الوُجُوهِ ❊ فِي الدُّنيَا قَبلَ الآخِرَةِ يَا عَظِيمُ» ❊

قال سيدي إبراهيم الرشيد : وأما أوصاف سيدي أحمد رضي الله عنه ❊ فهو طويل القامة ❊ أبيض اللون مشرب بحمرة ❊ نحيل الجسم ❊ واسع العينين ❊ طويل الوجه ❊ أزج الحاجبين ❊ في شعره شيب ❊ وتوفي سنة 1253 هجرية ❊ ودفن بمدينة صبية من أرض اليمن ❊ وضريحه فيها مبارك ميمون ❊ فرحمة ربي تغشاه إلى يوم يبعثون ❊

سبحان ربك رب العزة أما يصفون ❊ وسلام على المرسلين ❊ والحمد لله رب العالمين ❊